معرفة انه لا سبب لاحسان الانعام بصفاته فاذا عرفه بالاحسان
اليه احبه لان الله جبل القلوب على محبة من احسن اليها
فيتولد من حقيقة المحبة الشوق وهو هيجان القلب عند
ذكر المحبوب من احب الله اشتاق الى لقائه قيل قلوب
المشتاقين منورة بنور الله واذا تحرك الاشتاق اضاء
النور ما بين السماء والارض فيتعرضهم الله على الملائكة هؤلاء
المشتاقون الى لقائي أشهدكم أني اليهم لاشوق قيل الشوق
يقطع صاحبه عن الخلق الى الخالق قيل عودوا اعينكم بالبكاء
وقلوبكم بالفكرة فان الفكرة في ايات الله يتولد منها المعرفة
والفكرة في الآلاء الله يتولد منها المحبة والفكر في وعد الله يتولد
منها الرغبة والفكر في وعيد الله يتولد منها الرهبة والفكر
في جفاء النفس في مقابلة احسان الله لها يتولد منها الحياء
قال ابو هريرة ان ادهم على القلب ثلثة اغطية الفرح والحزن
والسرور فاذا فرحت بالموجود فانت حريص محروم
واذا حزنت على المفقود فانت ساخط والساخط معذب
واذا سررت بالمدح فانت معجب والعجب يحبط العمل
عن ابي الدرداء رض ان رسول الله صلعم قال ان
العجب يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب وروي انه صلعم
قال ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء
بنفسه وبسنده رسول الله صلعم ما خير ما اعطي العبد قال خلق
حسن قال فما شر ما اعطي قال قلب سوء في صورة حسنة
فاذا نظر الى نعم الله تعجبه قال الامام الغزالي حقيقة العجب
تكبر يحصل في الباطن بتخيل كمال من علم او عمل بان

الاولى الله
الى نعم الله

كان ناظر اليه من حيث هو صفة غير ملتفت الى المكلف
الزوال والا الى المنعم به فان كان خايفا على زواله فهو غير
معجب وان كان يفرح بكونه نعمة من الله فليس بعجب
بل مسرور بفضل الله قال عبد الله بن محمد بن عبد العزيز
السمرقندي القلب حصن والشيطان عدو يريد ان يدخله
ولا يتخلص منه الا بحراسة ابواب الحصن وحماية القلب
فرض عين على كل مكلف ولا يتهيأ هذه الحماية الا بمعرفة الابواب
وابوابه كثيرة لكن معظمها ثلثة عشر الحرص والحسد والغضب
والشهوة وحب المال والشبع والطمع والعجلة وجمع المال
والبخل والتعصب وتعلم العلم في صفات الله وسوء
الظن بالمسلمين فاذا قلعت من القلب هذه الاخلاق
لم يبق للشيطان الا اجتياز على الصدر وخطرات مع الخوف
ولم يبق له استقرار فيه لان ذكر الله قد تمكن حينئذ في
القلب فاما اذا غلبت هذه الاخلاق او بعضها على
القلب دفعت حقيقة الذكر الى حواشي القلب فيتمكن
الشيطان في سويداء الصدر على ويقدر على وسوسته
ومحل هذا حال الصلوة فانها مجمع الافكار فلو حضر قليل
فيها وتخلص عن وسواس شيطان على قوي علت ان الذكر
تمكن في قلبك وطهر قلبك عن الاخلاق الذميمة والا فالقلب
لم يصف بعد وروي ان النبي صلعم قال ما من ادمي الا لقلبه
بيتان في احدهما الملك وفي الاخر الشيطان فاذا ذكر الله
خنس واذا لم يذكر الله وضع الشيطان منقاره في قلبه وو
وسوس له اختلف مشايخ الطريقة في انقلاع وسوسته

Copyright © King Saud University